نسبة الى زيادة الخول والركاب . كما ذكرناه آنفا .

١٧. الوجهة السياسية

يقول المعترضون ان المشاغب والقلاقل لم تزل تظهر في اطراف المنتفق والعمارة وتحتاج الحكومة الى سوق العساكر وارسال ما يحتاج اليها. فكيف تحمل البواخر الاجنبية الادوات؟ وماذا يكون مصرفها؟ قلنا : أفيظن هؤلاء في أنفسهم انهم اعقل ممن بيده زمام امور الدولة؟ أفلا يخطر على بال اولئك الدهاة الصناديد والساسة المحنكين هذه الملاحظة البسيطة ؟ على اني اقول : بينما نرى الآن تحت امرها اربع بواخر ستكون بعد ذلك عشر بل اكثر . وبالطبع يستطيع مالك العشر من نقل ما يريده باسرع من مالك الاربع . واما الاجرة افلا يعلم المعترضون ان العساكر والذخائر ان نقلت مجانا على البواخر العثمانية يوفر نقلها الاموال التي يؤخذ عنها اجرة ولولا هي لدخلت الاجرة الصندوق . فالاجرة هي مدفوعة على كل حال اما عينا واما بتحويل ضرر أو خسارة تقابلها. فما الفرق حينئذ؟ — قلنا الفرق هو تكثير البواخر وسرعة النقل . فان كان ذلك عيبا فلا نحير جوابا.

ع . ن

بيت النمنومي او بيت جرجية

La famille Nemnoumy ou Georgyé.

لابد ان القراء يتذكرون ما كتبناه سابقا بشأن الحلبيين في بغداد اذ قلنا: ولم يبق اليوم في بغداد والبصرة من هذه الاسر المستوطنة التي لاريب في اصلها الحلبي سوى عشر اسر (راجع لغة العرب ٣: ٣٦١)

فبيت النمنومي المعروف عندنا اليوم ببيت جرجي او جرجية هو من هذه الاسر العشر الحلبية الاصل بل واقدمها الان الجد الاعلى لهذا البيت جاء بغداد قبل اوائل الربع الاخير من القرن الثامن عشر وكان اسمه عبد الله ابن القس فرج الله السرياني.

ومن الظاهر انه كان يتعاطى البيع والشراء في الزوراء ونواحيها ولهذا كثيراً ما كان يتردد الى قرية كبيرة في لواء الديوانية مشهورة في تاريخ باشويه بغداد قائمة على ضفة الفرات فوق السماوة على مسافة ١٥ فرسخاً منها اسمها اللوم(١)

(١) اللوم بفتح اللام الاولى وضم اللام الثانية اسم مشتق من فعل لم ولعله كان يلفظ في الاصل بضم اللام الاولى ايضاً وهو من الفصيح. ويوجد بهذا الاسم قريتان تقرب الواحدة من الاخرى احداهما قديمة وهي خربة اليوم والاخرى حديثة العهد.

وهي كانت يومئذ مركز العرب الخزاعل المعروفين بحسهم الديني وبسالتهم في القتال وبزراعة الحبوب والقطاني وبالخصوص الرز منها المشهور حتى اليوم بثمن الدفارة.

وقد شهد القنصل الفرنسي جاك روسو J.L.B.Jacques Rousseau بخصوص اراضي الخزاعل وجودة ارزها وكثرته حتى انه كان يكاد يكفي لكافة سكان باشوية بغداد الواسعة الاطراف (طالع كتابه المسمى Description du Pachalik de Bagdad المطبوع في باريس سنة ١٨٠٩ ص (٥٩، ٦٠، ٦١) اذ يدعو القرية المذكورة نمنوم بخلاف نيبهر (Niebuhr) السائح الدانمركي الذي جال في العراق سنة ١٧٦٦ فانه سماها المومو وهو اسمها الحقيقي (انظر كتاب رحلته بالفرنسية « Voyage en Arabie » المجلد الثاني صحيفة ٢٠١) وعليه ليست نمنوم الا من تصحيف العامة لاسم المومو كما قد صحفوا كلمة اليمون بصورة نومي الدارجة في كل العراق.

فعبدالله الذي نحن بصدد تردده الكثير الى قرية المومو او نمنوم لغاية البيع فيها وربما للقيام بزراعة بعض الاراضي التي حولها كعادة قوم من نصارى بغداد في ذلك الوقت — لقب بالمومي (ويروى المومني) او نمنومي وقد ورد اسمه بهاتين الصورتين ايضاً غير ان الصورة الثانية اي النمنومي درجت وراجت في بغداد وغلبت عليه وعلى اولاده ولم اهتد الى حل مشكل هذا اللقب الا بعد الاستقصاء الطويل لان قليلاً من نصارى بغداد من يعرف اشياء عن اجداده واحوالهم السالفة.

وتأهل عبد الله نمنومي في ٢٢ نيسان سنة ١٧٧٦ بسيدي ابنة بوغوص (بولس) سيواسلي الارمني الكاثوليكي الوارد ذكر اسرته في بغداد لاول مرة سنة ١٧٥٣ وكان اسم امها هيل (هيلاني) وسيدي هذه عمة فرنسيس والد لولو امرأة فتح الله نعمان. وتوفي عبدالله في ١٢ كانون ١ سنة ١٧٩٨ واعقب الاولاد التالية اسماؤهم:

يوسف

وجرجس الذي اعتمد في ٢١ شباط سنة ١٧٨١

وبولس حنا الذي ولد في ١٠ تشرين ١ سنة ١٧٩١ ولا نعرف شيئاً عنه

وهيلاني التي تزوجها التاجر الاسطنبولي المدعو مارتينو (مارتينوس) سيمونيان الارمني الكاثوليكي واسم امه اسكوهي ورزق في ٢ كانون ١ سنة ١٧٩٨ ابنة سماها سيسيليا وتوفيت في شرخ شبابها في ٢٠ كانون ٢ سنة ١٨٢٠ واما هو فكان قد قضى

نحبه في ٩ تموز سنة ١٨١٦ بعدان نالته النوائب وخسر كل ماله في التجارة وذاق مرارة شدة العوز والاحتياج مع انه كان في وسع والدته التي في الاستانة ان تنشله من هذه المعسرة بمالديها من المال ولكنها ابت ان تصغي الى توسلات وتحسرات ابنها المنكود الحظ .

٢ . يوسف نمنومي واولاده

ان يوسف بن عبد الله نمنومي كان من صغار التجار وحسن الخط في العربية وقد اقترن في ١٧ تشرين ٢ سنة ١٧٩٩ بمروشي (مريم) المعتمدة في ٢٠ ايار سنة ١٧٧٩) ابنة اندريا جوخجي بن عبد الله الارمني الكاثوليكي واسم امها شموني (المولودة في ٥ تشرين ٢ سنة ١٧٥١) ابنة يانوس (اسطيفانوس) الارمني الكاثوليكي ايضاً من جلفا التي توفيت في ٢ تشرين ٢ سنة ١٨٢٣ واما ابنتها مروشي فتوفاها الله في ٢٠ كانون ٢ سنة ١٨١٤ وذلك بعد مرض طويل احتملته بصبر وشجاعة وقد تركت ابنتين وهما :

كترينة التي ولدت في ١٨ آب سنة ١٨٠٥ وهي امرأة بحوش (عبد الاحد) بن توماس قسطنطين الكلداني وتربيا سيسليا لوسيا جرترودة التي ولدت في ١ آذار سنة ١٨١٢ وتوفيت في ٨ كانون ٢ سنة ١٨٢٤

فتزوج يوسف ثانية في ٨ آذار سنة ١٨١٥ بكلارة (المعروفة بجدة قبرة) ابنة ميخائيل راجي الطبيب الحلبي الماروني وهي ارملة رجل كلداني اسمه يوسف (انظر لغة العرب ٣ : ٨٨) ومات يوسف نمنومي في ٢١ ايار سنة ١٨٢٥ عن ابنين من الزواج الثاني وهما :

توما ريتا الذي ولد في ٢١ كانون ١ سنة ١٨١٥ ولا نعرف ما جرى له

توما فيجين (Vincent) الذي ولد في ١٧ شباط سنة ١٨١٨ والارجح انه نزل الى الهند ونجهل مصيره هناك .

٣ . جرجس نمنومي ونسله

وكان هذا رجلاً صالحاً يتعاطى البيع والشراء بالمأكولات البخسة الثمن وقد تزوج اولا بانيسة (اغنيس) ابنة عسكر الكلداني (اصله من الموصل) وكان لانيسة اختان وهما سيدي وصوفيا التي تزوجها الياس بن عبد الرحيم الكلداني واخ اسمه عيسى المعروف بعيسى بلانجي وهو زوج كترينة بنت عيسى الخياط والد

عبدالجبار افندي) غير ان اسرة عسكر قد اندثرت من عندنا والارجح ان اول ذكر اسمها في بغداد كان في ١٧ ايلول سنة ١٧٦٧ وهو اليوم الذي توفيت فيه مريم امرأة عسكر المعتمدة في ٢٧ حزيران سنة ١٧٤٥ وهي ابنة كوركيس الموصلي الكلداني واسم امها حسينة بنت داود الموصلي وبين ان عسكراً تزوج مرة ثانية بامرأة نجهل اسمها وهي والدة انيسة قرينة جرجي قنومي الذي رزق عدة بنات لم يعش منهن سوى اثنتين وهما :

كترينة (كتة) التي ولدت في ٢٣ كانون ١ سنة ١٨٢٢ وتوفيت في ١١ آذار سنة ١٨٩٩ وكان زوجها الاول رجلاً يونانياً اسمه انطون كريك اوكريكو (١)

(١) في ١٠ شباط سنة ١٨٣٥ انفذت الدولة الانكليزية بعثة علمية سياسية الى العراق وهي المعروفة ببعثة الفرات ودجلة Expedition to the Euphrate and Tigris لان جل غايتها كان التجول في الفرات ودجلة ودرس سواحلها يقودها الكولونل جسني (Colonel Chesney) وكان مركبان بخاريان (الفرات ودجلة) يقلان رجال هذه البعثة التي انتهت سنة ١٨٣٧ ومن هذا التاريخ اخذت المراكب البخارية تمخر شيئاً فشيئاً في الفراتين فانطون كريك هذا كان انجليزاً (اسطا اي مبرأ للآلات) في احد هذه المراكب الانكليزية المسمى دجلة [Tigris] واظن ان اسمه قد ورد في كتاب الكولونل جسني الانكليزي على الصورة الآتية : M. A. Clegg, enginer راجع مقدمة هذا الكتاب ص ١٣ حيث تجد اسماء المتوظفين في مركب (دجلة) وكان مستقط راس انطون الملاحة اي لرنكة (Larnaca) في قبرص وقد دخل منذ حداثة سنه في خدمة المراكب الانكليزية في بحر الهند وهو يوناني ارثوذكسي لا يعرف شيئاً البتة من امور دينه فصادفه في بغداد القس بطرس برتتر الكلداني الشهير (الذي سقف على سعرد سنة ١٨٥٨) وعلمه في مدة ثلاثة اشهر اصول الدين المسيحي الكاثوليكي فدان بالكثلكة جهاراً وتيمر باختياره الطقس الكلداني ولكن لم ينقض هذا الامر من دون مقاومات ومشاجرات عنيفة من قبل الاب منصور [Vincent] الكرملي وبعد مدة ايضا من قبل الخوري مكاريوس رئيس الملكيين في بغداد وانحاز اخيراً الى طقسه اليوناني وولد له ابنان وهما كوستطان وديمتري وهذا ولد في ٢٣ كانون ٢ سنة ١٨٤٦ وابنتان اميليا وافوليا ولد احمدت في ١٩ آذار سنة ١٨٤٨ واميليا دعيت صريم لدى دخولها في رهبنة الدرجة الثالثة الكرملية المؤسسة في بغداد سنة ١٨٥٨ وقد سافرت سنة ١٨٥٩ الى بيروت مع سيدي ابنة الياس خدرو تاكوهي ابنة حنا خدر ليتدربن في العيشة الرهبانية بحسب الاصول الاوربية بعناية اخوات المحبة هناك فرجعن الى بغداد سنة ١٨٦١ واخذن بمئتين بتربية البنات الى شهر آب من سنة ١٨٧٣ وفي هذا الشهر اغلق ديرهن فعزمت حينئذ صريم على السفر الى بوردو (Bordeaux) والدخول في احد الاديرة هناك حيث توفيت سنة ١٨٨٥ ولم آت بكل هذه التفاصيل الا لان انطون كريك من الرجال الذين يحق لهم كل ثناء واحترام لانه كان انسانا تقياورعا صالحا

وزوجها الثاني كارلوس رينكوس Charles Randquest من اسوج الذى كان تجاراً في مركب كمت (Comet) الانكليزى ويقال ان والده كان والياً في احدى مدن اسوج ولم يزل نسل كارلوس في بغداد .

مريم (مرى) التي اعتمدت في ٢٤ آب سنة ١٨٢٨ وتوفيت في ٢٥ نيسان سنة ١٨٩٤ وكان زوجها ايطالياً اسمه جاكومى (Giacomo) اى يعقوب وكان طباخاً في مركب كمت المذكور.

واما انيسة امهاتين الابنتين فتوفيت في الطاعون المشهور بالكبير سنة ١٨٣١ فتأهل جرجى ثانية بكترينة (كنو) المولودة في شهر كانون ٢ سنة ١٨١٢ وهى ابنة عمانوئيل مسيح الكلدانى واسم امها سيدى ابنة ارزوقى فرج اى خالة اوانيس مقالك المعروف بحنا باش وكان لكترينة اخت اسمها انجلة وهى امرأة بدروس الدلال الارمنى الكاثوليكى .

واعقب جرجى من الزواج الثانى بنتا وثلاثة بنين الذين سمو باسم ابيهم المصحف بصورة جرجى او جرجية وهذا هو لقبهم الشائع والمعروف اليوم في بغداد والبصرة . واما اولاده فهم:

الياس

١ تريزة (توزة) التي تزوجها رجل الماني اسمه جون نلسن (John Nelson) الذى كان نوتياً في مركب كمت وبعده صار ربانا لربانه (Lieutenant) ولم يزل من نسله ٥ اناث في الوجود وتوفيت توزة في ٢٤ تشرين ٢ سنة ١٩٠٤

٢ يوسف

٣ رزوق الذى اعتمد في ٣١ كانون ١ سنة ١٨٤٤

٤ الياس ويوسف ورزق الله اولاد جرجى

لما كان هؤلاء من المعاصرين لنا ويعرفهم الجميع رأيت ان اورد ذكرهم بوجيز الكلام ولكن يجدر بى ان اقول بالاجمال انهم قاموا بتربية اولادهم

مزينا بالخصال الحميدة والمناقب الحسنة وخاصة بتواضعه وحبه العظيم للفقراء والمساكين ويروى عنه عدة امور غريبة عجيبة ليس بوسعنا ان نجزم بصحتها. وبعد ان غرق مركبه دجلة انتقل الى مركب انكليزى اسمه كمت [Comet] الذى كان ينقل البريد الى البصرة واما اليوم فالمركب الذى يحمل هذا الاسم راس باز آلة الفصلية الانكليزية وكان رجال هذا المركب سابقا من شعوب اوربية مختلفة الملل تزوج منهم في بغداد نحو ٣٠ شخصاً . واما اليوم فاغلبهم من الهنود

احسن قيام وهم اليوم من افضل البيوت المسيحية في العراق ورعا وتديناً وقد نالوا ايضا بكدهم وجهدهم شيئا من الثروة والمنزلة ونبغ منهم كاهنان فاضلان هما من نخبة الاكليرس السرياني وسيأتي ترجمة كل منهما .

٥ . الياس جرجي

ان الياس اقترن في اوائل سنة ١٨٥٩ بكترينة صابات (المولودة في شهر آب سنة ١٨٣٥) ابنة اوغسطين بن الياس جبران الكلداني واسم امها مرتا بنت رحماني الموصلي الكلداني . واولاده الذين عاشوا هم : مينا ويوسف (الذي تزوج في شهر ايلول سنة ١٨٩٦ بتاكوهي ابنة يوسف بن عبد الله جموعة الموصلي السرياني ورزق اولاداً) ونعوم واليزة وجوليت (وهذه تزوجها يوسف بن ميخائيل بن يوسف ماريني اخي به شقيق صاحب هذه الجملة وهي ابنة خالته (١) وفرج وهو الآن راهب في دير جبل الكرمل .

٦ . ترجمة حياة حضرة الخوري عبد الاحد بن الياس جرجي

اعتمد المومأ اليه باسم نعوم (نعمة الله) في ١٥ تموز سنة ١٨٧٠ وسافر في ١٤ ايلول سنة ١٨٨٣ الى الموصل ودخل المدرسة الاكليريكية القائم بادارتها الاباء الدومنيكيون ورقاه الى درجة الكهنوت سيادة المطران بهنام بنى اذ كان نائباً رسولياً وذلك في كنيسة الطاهرة الكاتدرائية في ١٤ ايار سنة ١٨٩٣ ودعي عبد الاحد ولما عاد الى وطنه بغداد اخذ يدير بجدارة مدرسة الابرشية وعلم فيها اللغة الفرنسية مدة عشر سنوات حتى سنة ١٩٠٣ وقد سافر فيها راعي الابرشية سيادة المطران اغناطيوس نوري تلبية لدعوة غبطة البطريرك افرام رحماني فاقامه حينئذٍ سيادة المطران المذكور نائباً عنه في ابرشيته التي ساسها مدة ثماني سنوات وفي ٢٣ تشرين الاول سنة ١٩١٠ رقاه غبطة السيد افرام رحماني الى رتبة الخوري الاسقفي وذلك في اثناء زيارته زيارة راعٍ لابرشية بغداد وفي شهر ايار سنة ١٩١١ سافر من بغداد وطاف سورية وبعض بلاد اوربا ترويحاً للنفس . وبعد ذلك اتخذه السيد افرام رحماني كاتماً لاسراره واقامه

(١) لان ميخائيل بن يوسف ماريني هواد (واسمه الحقيقي جبرائيل بن يوسف هوادالماروني) هو من بحرصاف اتى بغداد قبل منتصف القرن التاسع عشر وكانت مهنته التعاطي بالعاديات وتزوج في ٢٠ حزيران سنة ١٨٥٢ بلولو ابنة اوغسطين بن الياس جبران المذكور اعلاه ورزق اولاد خمسة ذكور واربع اناث ومن جملة الذكور صاحب هذه الجملة .

خوريا لسريان بيروت ثم عاد الى بغداد فى ١٤ تموز سنة ١٩١٣ .

ومن اعماله انه شيد مذبحين جميلين داخل كنيسة بغداد وهما المذبح الكبير ومذبح قلب يسوع واعتنى بتأسيس ونشر عبادة هذا القلب الاقدس فى مدينة بغداد وترجم وصنف عدة كتب روحية . واليك اسماء الكتب التى ترجمها من الفرنسية :

١ . المنتخبات الكنيسية ، فى الحياة القدسية ، وهى خمسة مجلدات طبعت فى مطبعة الاباء الدومنيكيين فى الموصل سنة ١٨٩٨ الى سنة ١٩٠٣ .

٢ . كتاب الحرب الروحية ١٩٠٠ .

٣ . سيرة امرأة فاضلة فرنسية وهى السيدة ايونس دكوت نشرت تباعا فى النشرة المسماة « اكليل الورود » التى كانت تطبع فى الموصل سنة ١٩٠٩ .

اسماء الكتب التى صنفها

١ . كتاب التعبد لقلب يسوع الاقدس طبع فى الموصل سنة ١٩٠٢ ثم اعيد طبعه مصححاً سنة ١٩٠٩ .

٢ . اثنتان وثلاثون مقالة روحية نشرت فى النشرة المار ذكرها .

٣ . كتاب المسلك الحميد ، من مريم العذراء الى يسوع المجيد ، طبع فى بيروت سنة ١٩١٢ فى مطبعة الاتحاد .

اسماء الكتب المصنفة والمعدة للطبع

١ . كتاب الارشادات الروحية فى عبادة قلب يسوع الاقدس .

٢ . كتاب علم الخلاص .

٣ . تاريخ ابرشية بغداد السريانية .

٧ . يوسف بن جرجى

اقترن يوسف فى ١١ نيسان سنة ١٨٦١ بلولو (المعتمدة فى ١ تشرين١ سنة ١٨٤٩) ابنة داود بن ججو قطر الكلدانى الموصلى واسم امهما سارة ابنة ابراهيم الاعرج السريانى الموصلى وسارة هذه تكون عمة المرحوم الياس ججو . وتوفى يوسف فى ٢ تموز سنة ١٨٨٤ واولاده هم :

مدولة المتوفاة قبل بضع سنين (وكانت امرأة جبورى بن فتوحى الحلو) ومريم (امرأة يوسف بن فتوحى الحلو المتوفى) ويعقوب وريحينا (امرأة جبورى بن باكوس) ومينا والياس (الذى تزوج فى ١٣ كانون ١ سنة ١٩١٠ بجوجو ابنة يوسف نلسن) وجورج المتوفى فى البصرة سنة ١٩٠٨ .

٨ ترجمة حضرة الخوري يوسف بن يوسف جرجي

اعتمد المذكور باسم يعقوب في ٤ تشرين ١ سنة ١٨٦٨ وسافر الى الموصل مع ابن عمه نعوم (الخوري عبدالاحد) للغاية عينها ورسم كاهنا معه باسم يوسف في يوم واحد وبعد رجوعه الى بغداد سافر ثانية الى الموصل في شهر حزيران سنة ١٨٩٧ وذلك تلبية لدعوة غبطة البطريرك بهنام بنى ولما عاد الى الزور آه عينه سيادة المطران اغناطيوس نورى لخدمة جماعة البصرة السريانية فسافر اليها في شهر كانون الثاني سنة ١٨٩٨ وبنى هناك بتشييد ثلاثة معابد للسريان الواحد في البصرة والثاني في العشار على نفقة الخواجا يوسف مارين والثالث في العمارة اللاحقة بالبصرة واهتم ايضاً بفتح مدرسة للطائفة السريانية وهو الآن ساعٍ وراء ترقيها وتحسين امور جماعته بهمة ونشاط . وكان قد رقاه في مدينة البصرة الى رتبة الخوري الاسقفي السيد اغناطيوس نورى وذلك عند عودته من الهند في شهر ايار سنة ١٩٠٠ وقد ترجم من الفرنسية الى العربية كتاب ظهور سلطانة الورد وطبعه في الموصل وسافر الى اوربا سنة ١٩١٣ وجلب معه من هناك جملة اشياء لزينة المعابد التي اقامها في ولاية البصرة .

٩ رزق الله جرجي

تزوج هذا الفاضل في سنة ١٨٧٤ بمدولة ابنة بشورى (بشارة) بن فرنسيس بطرس تيمى الكلداني واسم امها لوسى ابنة بترك (بطرس) بن يغيا (ايليا) الارمنى الكاثوليكي ورزق له اولاداً وهم :

جميلة وهى امرأة رزق الله بن داود (المدعو بيو بن عمانوئيل بن اسحاق السرياني) وفضل الله المتزوج بروزة ابنة جانى لورنس في ٢٦ نيسان من هذه السنة) وميرى (امرأة نعوم بن موسى توما الكلداني) ويوسف ومنيرة (وهذه هى امرأة سليم بن الياس بن موسى الطويل الكلداني) وجوجو (جوزفينة المخطوبة لجرجس بن سلومى ابن الشماس جرجس الحلوة السرياني) . فتم الجد ونعم الذرية .!

الحيدرية

La famille Haïdéryeh.

١ لمحة عامة في اهل هذا البيت

في الزور آه بيت شريف المحتد عريق النسب ، كثير العلماء ، شهير بالفضلاء .